# التدين وعلاقته بمستوى الإيجابية لدى عينة من طلاب المملكة العربية السعودية

أ.م.د. عبد العزيز بن عبدالله الأحمد

كلية التربية / جامعة القصيم/ المملكة العربية السعودية

# Religiosity and its relation to the level of positive among a sample of students in the Kingdom of Saudi Arabia

**Ass. Prof. Dr. Abdul Aziz bin Abdullah Al-Ahmad**

**College of Education\ Qassim University\ Saudi Arabia**

alahmad1387@gmail.com

**Abstract**

This study aimed to identify the relationship between the level Religion and positive in a sample of Saudi students (300 students) at the university stage and pre_ university stage, most of them are from the AL- Qassim, with an average age of (18.9) years and standard deviation (4.2) and this study strived to identify the difference between the religious and the non-religious and between the memorization of the Holy Quran and non-memorization of (religiosity and the level of positive), and the researcher applied religiosity measure prepared by / Saleh al-Sanea and the measure of positive preparation of **(fekra liwatany program),** and to answer the questions of the study the researcher used the SPSS program to perform the necessary statistically treatments. There are a lot of results for this study and the most important results are:

- There are statistically differences In the positive for the benefit of the high individuals on the religiosity scale.
- There are statistically differences in the positive in the amount of memorization of the Holy Quran for the most memorized individuals.
- -There are statistically differences between individuals who enrolled Holy Quran memorization workshops and individuals who are not enrolled in the level of positive for the benefit of the participants
- There are statistically differences in religiosity in the amount of memorization of the Holy Quran for the benefit of the most memorized individuals.
- There are statistically differences between individuals who enrolled in memorizing the Holy Quran and those who are not enrolled in the level of religiosity.
- The researcher concluded the study with a number of recommendations, most notably the activation of training programs and quality workshops memorizing the Holy Quran and building a model of positive from an Islamic perspective.

**Keywords**: religiosity or piousness, positive level, memorization workshops, students of Saudi Arabia

**الملخص**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مستوى التدين والإيجابية لدى عينة من الطلاب السعوديين قوامها (300 طالب) في المرحلة الجامعية وقبل الجامعية، أغلبهم من منطقة القصيم، بمتوسط عمري (18.9) سنة وانحراف معياري قدره (4.2)، وسَعَتْ الدراسة للتعرف على الفروق بين المتدينين وغير المتدينين وبين حفاظ القرآن الكريم وغير الحفاظ على متغيري الدراسة (التدين ومستوى الإيجابية)، طبق الباحث مقياس التدين من إعداد (صالح الصنيع) ومقياس الإيجابية من إعداد برنامج فكرة لوطني، وللإجابة على تساؤلات الدراسة استخدم الباحث حزمة برامج SPSS لإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج كان أبرزها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مستوى التدين لصالح المرتفعين على مقياس التدين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم لصالح الأفراد الأكثر حفظاً.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في مستوى الإيجابية لصالح الملتحقين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدين في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم لصالح الأفراد الأكثر حفظاً.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في مستوى التدين.

واختتم الباحث الدراسة بعدد من التوصيات أبرزها تفعيل البرامج التدريبية والنوعية بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وبناء نموذج للإيجابية من منظور إسلامي.

**الكلمات المفتاحية:** التدين، مستوى الإيجابية، حلقات التحفيظ، طلاب المملكة العربية السعودية.

**مقدمة**

الإيجابية لفظة تدل على النظرة الكريمة للنفس والثقة فيها بعد الله– عز وجل– والانفتاح على الآخرين والتنظيم والعطاء وحسن التواصل والعلاقة مع السعي للبناء وحمل روح التفاؤل والطمأنينة.

هذه الصفات يحملها الإنسان الإيجابي بسبب عدد من العوامل الكثيرة التي تغرسها وتنميها وتطورها وتقويها، وقد تأمل الباحث في هذه الأسباب سواء النفسية الشخصية، أو العلمية النظرية، أو البيئية المجتمعية فسعى لبحثها ودراستها، ومن أهم هذه العوامل التي يسعى الباحث لدراسة علاقتها بمستوى الإيجابية هو "التدين" والذي يقصد به الالتزام بالإسلام شريعة وعقيدة وسلوكاً ليستقر في القلب كمعتقد وفي الفكر كحقيقة وفي الجوارح كسلوك وممارسة.

وهذا الأمر وردت فيه إشارات في القرآن الكريم والسنة النبوية سواء على العموم أو على الخصوص لسلوكيات محددة، ويلاحظ وجود علاقة بين الحياة الطيبة المطمئنة وبين الإيمان بالعمل الصالح "**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**" (النحل، 97)، فالحياة الطيبة المطمئنة مظهر من مظاهر الإيجابية، وحسن الأخلاق الذي يظهر بحسن التواصل وطيب العلاقة مظهر من مظاهر الإيجابية وله ارتباط بالإيمان بالله والتدين له، كما ورد ذلك في عشرات الأحاديث منها ما جاء في الحديث الشريف– "**أَكْمَلُ المُؤمِنِينَ إِيمَاناً أَحسَنُهُم خُلُقاً**"، رواه الترمذي.

والإيجابية والتدين تنشأ لدى الفرد من الصغر بما يغرس في فكره وقلبه وفي ثنايا سلوكه وهذا ما وجه إليه الإسلام.

لقد تناولت العلاقة بين معتقدات الإنسان وسلوكه دراسات كثيرة، وكلما كان المعتقد قوياً راسخاً جاء السلوك أكثر ثباتاً واتزاناً وتماشياً مع هذا المعتقد، ولذلك ظهرت مدارس في علم النفس تركز بشكل كبير على معتقدات الإنسان على أساس سلوكه وتصرفاته.

وتكتسب المعتقدات قوتها كلما ارتبطت بقوة إلهية توجه الإنسان وتلزمه بأحكام تشكل –بشكل عام– منظومة الضمير والقيم، أو الصواب والخطأ، أو الحلال والحرام.

وفي المجتمعات المتدينة بشكل عام والمجتمعات الإسلامية على وجه التحديد ؛ تتبين هذه العلاقة بشكل جليّ، حيث يعتبر الالتزام الديني مظهراً للسواء النفسي وعلامة على الصحة النفسية والاتزان والتوافق النفسي والاجتماعي، وفي مختلف المراحل العمرية للإنسان يظل الالتزام الديني أو التدين محركاً وضابطاً لسلوكه القويم.

إن للتربية الدينية أثراً مهماً في تكوين الضمير داخل النفس فإذا كانت التربية الدينية متزنة في توجيهاتها للناشئ، وجمعت بين الترغيب في الخير والثواب عليه وبين الترهيب من الشر والعقوبة عليه بحكمة فإن الضمير ينمو نمواً سليماً في نفس الناشئ، ويؤثر إيجابياً في شخصيته، وينعكس على علاقته بنفسه والآخرين، فيقوى بذلك عنده الجانب الخلقي، ويبرز في تصرفاته ويكون دعامة قوية في نضج شخصيته وتماسكها.(الصغير، 2007)

ومع تطور علم النفس عبر مراحله المختلفة والذي انتقل من التعامل مع الإنسان كآلة ثم كذات ثم كمعنى حتى وصل إلى التعامل معه كإنسان يحمل جوهراً خاصاً وكينونة ربانية ألا وهو الوجود والغاية، والعيش بقيم جميلة وهذا بدأ يظهر في كتابات (مارتن

سليجمان Martin Seligman)عن القوى الإنسانية حتى برز علم النفس الإيجابي، وبدأ الربط بين المعتقدات والتفكير الإيجابي وعلاقتها بتطوير السلوك الإنساني.

ولاشك أن الدين الإسلامي تفرد بذلك حيث تعامل مع الإنسان بصفته كائن مكرم يحمل في معتقداته وأخلاقه وأوامره ونواهيه كماً هائلاً من المعينات والمحفزات على التفكير الإيجابي في أصل خلق الإنسان والتفاعل مع الآخر والمبادرة بحيث يصنع منه فرداً إيجابياً فاعلا فيبني أسرته ووطنه ومن ثم تكون أمّتُه أُمَّةً رائدة بين الأمم " **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** " (آل عمران آية 110).

يذكر(Sarafino) في 1990م أن الاعتقاد الديني له دور حيوي في جميع المواقف التي يمر بها الإنسان في حياته بالإضافة لتأثيره البالغ في مختلف جوانب النفس الإنسانية، بما يشمله من توجيهات وتعاليم لصالح الناس وضمان عيشهم بأمن واستقرار وطمأنينة وبهذا الطريق تتحقق معايير الحياة النفسية الطيبة التي تعد المجال الرئيسي لعلم النفس الإيجابي.(في: عبدالخالق والحويلة، 2013، 112)

يشير (علاوي alawi1992) أن التمسك بالدين الإسلامي بوصفه دين يحدد أساليب التعايش في الحياة يتضمن عديداً من الآيات القرآنية التي تدعو إلى تربية الذات على الصفات الإيجابية التي تزيد من رضا الفرد عن حياته وتمتعه بالصحة النفسية.

كما يشير (kirkpatrich) إلى أن التدين بوصفه سلوكاً يتكون من معتقدات وخبرات وسلوك ظاهر له دور مهم في زيادة توافق الفرد، وزيادة قدرته على حل مشكلاته الحياتية.

وفي الدراسة التي بين أيدينا سيتناول الباحث العلاقة بين التدين والإيجابية، ومدى تأثير الالتزام الديني لدى أفراد العينة على سلوكهم الإيجابي، لاسيما وأن الباحث لم يجد دراسة تناولت هذه العلاقة بين زيادة ونقصان الإيجابية وبين التدين قوة وضعفاً، ولعل ذلك يسد الفجوة في مجال دراسات الإيجابية ويلفت النظر لمزيد من الدراسات العلمية التأصيلية التي تنطلق من دين المجتمع وثقافته وسلوكه، وسعى الباحث إلى ربط مظاهر التدين بالالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم ومقدار الحفظ من القرآن كمؤشرات يفترض الباحث أنها أحد مظاهر التدين وأحد المعينات للفرد على الالتزام بتعاليم الدين وأحكامه وجعلها موجها لسلوكه.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في الوقوف على تأثر الإيجابية بالتدين لدى عينة من طلاب المملكة العربية السعودية، ودراسة هذا التأثر في ضوء بعض المؤشرات التي وضعها الباحث كمظاهر للتدين ومنها مقدار الحفظ من القرآن الكريم، والالتحاق بحلقات لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم. وقد تم صياغة هذه المشكلة في عدد من التساؤلات، بحيث تهدف الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات.

**تساؤلات الدراسة:**

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مستوى التدين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات لتحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في الإيجابية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين في ضوء مقدار الحفظ من القران الكريم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات لتحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في التدين؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية لعدد من الأهداف منها:

1) التعرف على الفروق بين المتدينين وغير المتدينين في مستوى الإيجابية.
2) التعرف على الفروق بين حفاظ القرآن الكريم وغير الحفاظ في مستوى الإيجابية.
3) التعرف على الفروق بين الملتحقين بحلقات التحفيظ وغير الملتحقين في مستوى الإيجابية.

4) التعرف على الفروق بين حفاظ القرآن الكريم وغير الحفاظ في مستوى التدين.

5) التعرف على الفروق بين الملتحقين بحلقات التحفيظ وغير الملتحقين في مستوى التدين.

**أهمية الدراسة:**

للدراسة الحالية أهمية تطبيقية وأخرى عملية تتضح فيما يلي:

**أولًا: الأهمية النظرية**

- تعتبر الدراسة الحالية استجابة لتوصيات ومقترحات الدكتور (صالح الصنيع) الواردة في ختام كتابة (التدين والصحة النفسية، 2000) والواردة في الدراسات المقترحة (بالبند 4، 7 صفحة 513)وهي دراسة أثر الالتزام الديني على الطلاب وكذلك الفروق في الصحة النفسية بين المسلمين الملتزمين والمسلمين غير الملتزمين، وقد تم استبدال بعض المتغيرات بالإيجابية نظراً لشموليتها.
- دراسة العلاقة بين التدين ومستوى الإيجابية.
- التعرف على تأثير الالتحاق بحلقات التحفيظ في مستوى الإيجابية لدى الأفراد.
- تعتبر الدراسة مدخل لعدد من الدراسات المستقبلية.
- دراسة عينات من طلاب المملكة العربية السعودية والتعرف على مستوى الإيجابية والتدين لديهم.
- دراسة فعالية حلقات تحفيظ القرآن الكريم في إكساب الطلاب سلوكيات إيجابية.
- إعداد أدلة نظرية وبرامج تدريبية منطلقة من التراث الإسلامي لرفع مستوى الإيجابية لدى طلاب حلقات التحفيظ ومدارس القرآن الكريم.

**ثانياً: الأهمية التطبيقية**

- التعرف على مستوى الإيجابية والتدين لدى عينة من طلاب المملكة العربية السعودية وإمكانية إعداد وتطبيق البرامج التدريبية التنموية لرفع مستوى الإيجابية المنطلقة من تعاليم الدين الاسلامي.
- نتائج الدراسة تساعد القائمين على إدارة حلقات التحفيظ لإعداد برامج تساهم في رفع مستوى الإيجابية.
- تقنين أدوات الدراسة على عينات أكبر من الطلاب.
- تكوين صورة عن الخصائص الإيجابية (بروفايل) لطلاب حلقات التحفيظ ببعض مدن المملكة.
- التعرف على الاحتياجات التدريبية لطلاب عينة الدراسة.

**فروض الدراسة**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مستوى التدين لصالح الأكثر تديناً.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم لصالح الأكثر حفظاً.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات لتحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في الإيجابية لصالح الطلاب الملتحقين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم لصالح الأكثر حفظاً.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات لتحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في التدين لصالح الطلاب الملتحقين.

**مصطلحات الدراسة**

تتضمن الدراسة الحالية عدداً من المفاهيم والمصطلحات، فيما يلي تعريف هذه المصطلحات:

- **التدين (الالتزام بصحيح الدين)**

التدين كظاهرة إنسانية هو جهد بشري إرادي نسبي يتأسس على قناعة شخصية بمجموعة من التصورات تثمر سلوكاً وأفعالاً تشكِّل في مجموعها الترجمة الواقعية لما في نفس المتدين وبقدر ما تكون هذه التصورات صحيحة وسليمة بقدر ما يكون السلوك المنبثق عنها سليماً محققاً لمقاصد الدين.(سعود، 2004، 439)

**ويعرف التدين لغوياً:** بأنه الخضوع والطاعة (المعجم الوجيز، 1997، 307) ولفظ دين (Religion) في اللغة الإنجليزية مشتق من الكلمة اللاتينية Re–Ligio وتشير إلى قوة تفوق القوة البشرية وتجعل الإنسان يستجيب بطريقة معينة ليتجنب العواقب الأليمة(المغربي، 2004)

أما (القحطاني، الطلافحة، 2007) فيعرف التدين بأنه "سلوك يمارسه الفرد من خلال تطبيقه لشرائع الدين المختلفة من عقائد وأفعال وأقوال".

بينما يعرفه (الصنيع، 2002) بأنه "التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح. وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به والانتهاء عن إتيان ما نهي عنه"

وتتبنى الدراسة الحالية هذا التعريف وكذلك المقياس المعد من قبل الدكتور (صالح الصنيع) والذي يتناول التدين بناءً على أربعة أبعاد رئيسية هي (أركان الإيمان، أركان الإسلام، الواجبات، المنهيات) وسيأتي ذكر ذلك تفصيلاً في وصف الأدوات.

- **الإيجابية**

يعرف (عبد الله، 2004) مفهوم الإيجابية بأنها حالة عقلية وجدانية سلوكية مركبة، دائمة نسبياً من الشعور بأن كل شيء على ما يرام والشعور بالسعادة والعلاقة الإيجابية مع الذات والآخرين والشعور بالرضا والطمأنينة والأمن وسلامة العقل والإقبال على الحياة مع الشعور بالنشاط والقوة والحيوية وهو ما ينتج عنه بالتالي حالة مرتفعة نسبياً من التوافق النفسي والاجتماعي مع علاقات اجتماعية راضية ومرضية.

كما يعرف (الأحمد) مفهوم الإيجابية: بأنه سمة من سمات الشخصية وهي تعني الخروج من التمركز حول الذات إلى الانفتاح على العالم الخارجي، والرغبة الحقيقية في إصلاح الذات وإصلاح المجتمع، ووجود إرادة التغيير للأفضل، والقدرة على التفاعل الجيد مع الآخرين، والتفكير الإيجابي والتفاؤل وتوكيد الذات والوضوح والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار السليم والتخطيط للمستقبل مما ينعكس على الشخص الإيجابي بحالة من الطمأنينة الروحية.(الأحمد، 2010).

ويرتبط مفهوم الإيجابية بالعديد من الدلالات والمعاني التي تعكس القوة الإنسانية، والكفاءة والفاعلية الذاتية للفرد، والطيبة والفضيلة والصحة النفسية والتمكين الشخصي، وحسن الحال الذاتي في الحياة، فهي مكون نفسي متعدد العناصر والأبعاد تحمل في ثناياها ميزات وخصائص نفسية تتسع لتكون دالة على إيجابية الفرد على نفسه، فهي بمثابة الطاقة التي تبعث في النفس الشعور بالأمل والحيوية والنشاط، وتدفع الفرد إلى المبادرة والبذل والعطاء والطموح واغتنام الفرص واستثمار الواقع (علوان، والنواجحة، 2013).

ويرى الباحث أن الإيجابية تتضمن عدد من الأبعاد الفرعية وهي التي بني عليها المقياس المستخدم في الدراسة والتي تشمل:

- معنى الحياة: وهي المعايير المتعلقة بوجود أهداف سامية ذات قيمة لدى الفرد تربطه بالله، وجودة استثماره لقدراته الذاتية وثقته بنفسه في تحقيق هذه الأهداف وتقبله لواقعه حالياً مع وجود رغبة للتطوير والتعلم المستمر وإنجاز ما يوكل إليه من التزامات مع رضاه عما يقوم به من أعمال وضرورة النظرة المتفائلة للحياة والشعور بالسعادة والاستمتاع بالحياة.

- التفاعل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية: وهي مجموعة المعايير المتعلقة بقدرة الشخص على التفاعل مع الآخرين والتواصل الفعال معهم والبعد عن التعصب للرأي وتقبل الرأي الآخر والتحكم في الانفعالات والمشاعر تجاه الآخرين والقدرة على التسامح وتقدير ظروف الآخرين والمشاركة في الحوار وضبط الذات والالتزام بالمعايير والتقاليد الاجتماعية والإيثار والاعتراف بقدرات الآخرين وقدراتهم.
- تنظيم الذات: المعايير المرتبطة بالتنظيم الذاتي مثل تلك الخاصة بالثقة بالنفس والتفكير الإيجابي والتروي والسلوك التوكيدي.
- الطمأنينة الروحية: والمقصود بها مجموعة القيم والمعايير النابعة من التزام الشخص بالقيم الدينية والبعد عن التطرف والمغالاة والرضا بالقضاء والقدر والرغبة في التفوق والحرص على العلاقات الإيجابية مع الآخرين.
- مهارات اتخاذ القرار: تلك المهارة المتمثلة في تحديد ما يوجهه من مواقف يحتاج فيها لاتخاذ قرارات ناجحة وقدرته على التفكير في البدائل المتاحة وتحديد البديل الصحيح وتنفيذه ومراقبة تنفيذه وكذلك على بعض معايير حل المشكلات.

- **حلقات تحفيظ القرآن الكريم**

هي المكان الذي يجتمع فيه معلم القرآن مع المتعلمين في فترة زمنية محدودة ؛ لتعلم أحكام التلاوة، وحفظ القرآن، ومدارسته والعمل بأحكامه.(الزهراني، 1429)

وحلقات التحفيظ في المملكة العربية السعودية ؛ هي مختلف الحلقات المنتشرة في مدن ومحافظات المملكة والمرخصة رسمياً من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد وتمارس عملها تحت إشراف جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بمختلف مناطق المملكة.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

أهتمت بعض الدراسات بدراسة ظاهرة التدين سواء في المجتمعات الإسلامية أو غير الإسلامية، وخرجت أغلب الدراسات بنتائج تؤكد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاعتقاد والالتزام الديني أو ما يعرف بالتدين وبين مظاهر الصحة النفسية والتوافق والسلام النفسي وغيره من المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تندرج تحت مفهوم الإيجابية في دراستنا الحالية، وقد اتضحت أهمية التدين في كتابات رواد مدارس علم النفس على اختلافها فقد أشار (يونج Yung) إلى أن التدين يمكن أن يشفي أقوى مما تشفي نظريات (فرويد) و(أدلر)، كما يمكن أن يكون علاجاً أكثر فاعلية من العقاقير، ويؤكد عالم النفس (مور) أن علة النفس في الحياة المعاصرة تكمن في الفجوة بين الدين والسلوك، كما يعد (ويليام جيمس) عالم النفس والفيلسوف الأمريكي الكبير الدين أساس علاج القلق والتوتر والخوف والتي تعد مصدراً لنصف أمراض هذا العصر(بوعود، 2018)

وفي المجتمعات الإسلامية بشكل عام والعربية على وجه التحديد تبرز الآثار الإيجابية للتربية الدينية الإسلامية الصحيحة على سلوكيات الأفراد وعلى مكونات شخصياتهم ورقابتهم الذاتية لأنفسهم ولسلوكياتهم، وقد أشار (الصغير، 2007) في مقالة له بعنوان (الشخصية والتدين) إن للتربية الدينية أثراً مهماً في تكوين الضمير داخل النفس، فإذا كانت التربية الدينية متزنة في توجيهاتها للناشئ، وجمعت بين الترغيب في الخير والثواب عليه وبين الترهيب من الشر والعقوبة عليه بحكمة فإن الضمير ينمو نمواً سليماً في نفس الناشئ، ويؤثر إيجابياً في شخصيته، وينعكس على علاقته بنفسه والآخرين فيقوى بذلك عنده الجانب الخلقي، ويبرز في تصرفاته ويكون دعامة قوية في نضج شخصيته وتماسكها.

أمّا إذا برزت الشدة والقسوة والترهيب الديني على حساب الرفق والحكمة فإنها تؤثر سلباً على شخصية الناشئ إما بتكوين ضمير متضخم يقمع النفس عن الانطلاق السليم في الحياة وعن التفاعل الصحيح مع الآخرين، أو بتكوين ضمير متبلد ضعيف ضامر غير مبالٍ (الصغير، 2007).

وسنعرض فيما يلي بعض الدراسات التي تناولت التدين وعلاقته بعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية ودور التدين في تكوين الشخصية وبنائها.

- **التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية**

لاشك أن التدين أحد مظاهر التوافق والسواء النفسي لدى الإنسان وله ارتباط بالجوانب الإيجابية من الشخصية ففي دراسة **(بوعود، 2016)** التي هدفت لكشف طبيعة العلاقة بين التدين وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية كالتوافق الاجتماعي وتقدير الذات كمحددات أساسية في الصحة النفسية، وذلك على عينة من طلبة الجامعة عددهم (204طالباً جزائرياً) من طلبة كلية العلوم الإسلامية في جانب وطلاب تخصصات أخرى غير شرعية، فقد بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدين والتوافق الاجتماعي وبين التدين وتقدير الذات.

ومن هنا يتبين الارتباط القوي بين التدين وعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية، وأن التدين والالتزام بتعاليم الدين لها تأثيرها القوي على سلوكيات الشخص وبنائه النفسي الإيجابي وصحته النفسية، وهذا ما أكدته أيضاً دراسة **(المحيش، 1999)** بعنوان "الالتزام بالدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل" والتي طبقت على عينة مكونة من 234 طالباً وخلصت الدراسة لوجود علاقة إيجابية بين الالتزام الديني والصحة النفسية وأن طلاب التخصصات الإسلامية أعلى مستوى في مقياس الصحة النفسية مقارنة بأقرانهم من طلاب التخصصات الأخرى.

وقد خرجت دراسة **(نصيف، 2001)** بنتائج تثبت وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى الالتزام الديني والأمن النفسي في الدراسة التي أجريت على عينة قوامها (300) طالب وطالبة بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء.

- **التدين والتوافق النفسي والاجتماعي**

التدين له تأثير وارتباط قوي بتكيف الإنسان سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي وهذا ما أكدته نتائج دراسة **(بركات، 2006)** والتي هدفت إلى التعرف على تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي، على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة بجامعة القدس المفتوحة، وقد أسفرت الدراسة عن وجود تأثير جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي لمصلحة الطلبة ذوي التوجه المرتفع، وتتوافق هذه النتائج مع نتائج دراسة أخرى أجرتها **(عمامرة، 2018)** والتي أجريت على عينة قوامها(75 طالب وطالبة) بهدف الكشف عن علاقة التدين بالتوافق النفسي لدى أفراد العينة، وقد أكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التدين والتوافق النفسي.

وكذلك دراسة **(أبو سوسو، 1986)** التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات الأعلى في القيم الدينية والطالبات الأقل على متغير التوافق النفسي والصحي والمنزلي والاجتماعي لصالح الأعلى في القيم الدينية، وذلك في دراسة أجرتها الباحثة على عينة مكونة من (100) طالبة مرتفعة التدين و(100) طالبة منخفضة التدين بالجزائر بناءً على نتائج العينة على مقياس القيم الدينية.

و دراسة **(عقيلان، 2011)** والتي أجريت على عينة مكونة من 300 طالب وطالبة بجامعة الأزهر بغزة وقد توصلت الدراسة لوجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التدين والتوافق النفسي لدى الطلاب والطالبات، كما أظهرت الدراسة أن الطالبات كن أكثر تديناً من الطلاب.

والتدين مرتبط بقدرة الإنسان على التأقلم والتعامل المرن مع مواقف الحياة اليومية ففي دراسة **(فرح، 2016)** هدفت للكشف عن العلاقة بين مستوى التدين والمرونة النفسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين قوامها (52)طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين والمرونة النفسية، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البعد المعرفي والسلوكي للتدين لصالح البعد المعرفي.

- **التدين والسعادة**

المتأمل لتعاليم الدين الإسلامي يجده دائماً ما يشجع المسلم على التفاؤل والسعادة والأمل، قد ورد ذلك في آيات وأحاديث عديدة، حيث يدعو المسلم إلى التفاؤل وتوقع الخير حتى في أصعب المواقف قال تعالى "**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)**".(الشرح، آية 5، 6).

وقد هدفت بعض الدراسات لكشف العلاقة بين التدين والالتزام بصحيح الدين وبين متغيرات أخرى مثل السعادة والأمل والسلام النفسي والطمأنينة ومن بين هذه الدراسات دراسة **(عسلية حمدونة، 2015)** التي هدفت إلى التعرف على علاقة الالتزام الديني بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، وأجريت الدراسة على عينة من (394) مفحوصاً وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الالتزام الديني وقلق الموت، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني وخبرة الأمل.

وكذلك دراسة **(كتلو، 2015)** التي هدفت إلى تحديد طبيعة العلاقة بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين بغزة، ومعرفة طبيعة الفروق في التدين والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة في المتغير الأساسي للدراسة وهو السعادة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (239 طالب وطالبة) وأشارت النتائج لوجود فروق بين مجموعتي الدراسة مرتفعي السعادة في التدين والرضا عن الحياة والحب لصالح مرتفعي السعادة، ووجود علاقة ارتباطية بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة.

**نموذج (صالح الصنيع) للصحة النفسية من منظور إسلامي:**

بالرغم من أن الدراسة الحالية تتناول مفهوم الإيجابية كأحد متغيرات الدراسة، إلا أن الباحث يرى أن النموذج الذي قدمه الدكتور **(صالح الصنيع)** في كتابة (التدين والصحة النفسية) والذي يعد واحداً من أهم وأبرز المراجع العلمية في هذا المجال، حيث قدم **(الصنيع)** نموذجاً متكاملاً بعد مراجعة كتابات التراث الإسلامي وما أسهم به علماء النفس والاجتماع، واستطاع أن يخلص إلى نموذج نابع من التأصيل الشرعي لأحكام الدين الإسلامي ومبادئه الواردة في الكتاب والسنة، ومراع للتطور المعاصر في علم النفس والعلوم الإنسانية.

ومن هنا فيمكن الاسترشاد بهذا النموذج وغيره من النماذج المماثلة في بناء نموذج متكامل للإيجابية ينطلق من تعاليم الدين الإسلامي ومنهجه القويم مراعياً للثقافة الإسلامية والعربية ومستفيداً مما قدمته كتابات علماء النفس والعلوم الإنسانية، ليخرج نموذجاً فريداً ينظم حياة المسلم ويدفعها للسعادة والتدفق والإيجابية.

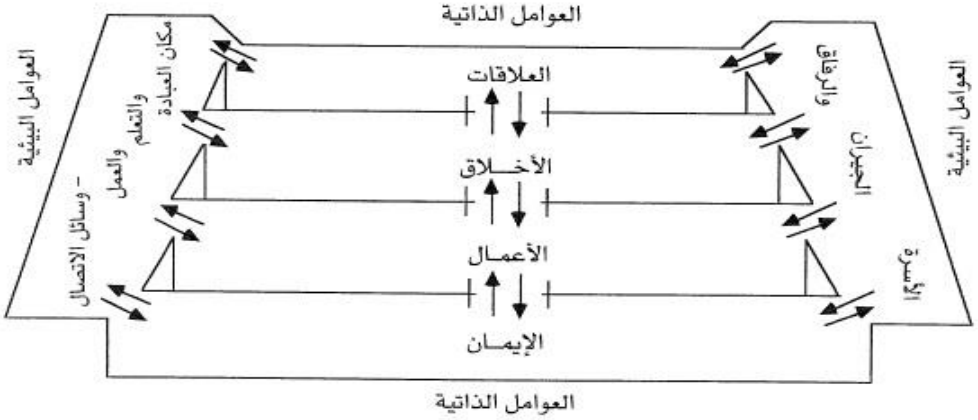

ويقوم نموذج الصنيع على بيان عوامل الصحة النفسية من منظور إسلامي حيث قسمها إلى:

**أولاً: العوامل الذاتية:**

وتتضمن العوامل الذاتية أربعة أقسام رئيسية وهي:

- **الإيمان:** الإيمان بالله، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب، الإيمان بالرسل، لإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقدر خيره وشره.
- **الاعمال:** الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، المهنة، الهوايات.
- **الأخلاق:** الإخلاص، الأمانة، الصدق، الصبر، القوة، التواضع، الحلم والصفح.
- **العلاقات:** مع الله، مع النفس، مع الآخرين.

**ثانياً: العوامل البيئية**

وتتضمن العوامل البيئية خمسة مكونات رئيسية وهي:

- الأسرة.
- الجيران.
- الرفاق.
- أماكن العبادة والتعليم والعمل.
- وسائل الاتصال.

ويمكن الاستفادة من هذا النموذج في بناء نموذج للإيجابية لدى المسلم أو الإيجابية من منظور إسلامي، بحيث تتواكب المفاهيم الواردة في كتب التراث الإسلامي مع نتائج الدراسات الحديثة في علم النفس الإيجابي ليخرج نموذج متكامل للإيجابية من منظور إسلامي.

**تعقيب:**

بالاطلاع على الدراسات السابقة نجد اتفاق بين أغلب الدراسات على عدة أمور، منها:

1) التدين يرتبط بالمظاهر الإيجابية في الشخصية بشكل عام كالمرونة النفسية وتقدير الذات والرضا عن الحياة.
2) الشخص المتدين أكثر قدرة على التكيف مع ظروف الحياة اليومية وأبعد ما يكون عن التشاؤم والقلق.
3) الأشخاص الأكثر تديناً هم الأكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً مقارنة بغيرهم من الأشخاص الأقل تديناً.
4) التدين أحد مظاهر الصحة النفسية.

وهذه النتائج تصب جميعها في المفهوم الأكبر الذي تتناوله الدراسة وهو الإيجابية، لكنها تقصر عن الإلمام بأبعاد الإيجابية تفصيلاً كما عرفها الباحث، وانطلاقاً من تعريف الباحث فإن الإيجابية تضم عدد من الخصائص النفسية والاجتماعية مثل (إرادة التغيير، التفاعل الجيد مع الآخرين، والتفكير الإيجابي والتفاؤل وتوكيد الذات والوضوح والقدرة على حل المشكلات)

فمن هنا تبرز الحاجة لدراسة العلاقة بين التدين وهذه المتغيرات المتضمنة داخل مفهوم الإيجابية كما يعرفه الباحث.

**منهج الدراسة:**

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على مدى تأثر الإيجابية بالتدين لدى عينة من طلاب المملكة العربية السعودية.

**الأدوات**

استخدم الباحث الأدوات التالية للتحقق من فروض الدراسة:

1) **مقياس التدين من إعداد (صالح الصنيع):**

يتكون المقياس من ستين عبارة لكل عبارة ثلاثة خيارات، وقائمة موضوعات المقياس تشمل ما يلي:

- أركان الإيمان 6 عبارات
- أركان الإسلام 9 عبارات
- واجبات 18 عبارة
- منهيات 27 عبارة

والمقياس مقنن على البيئة السعودية، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس بمعرفة المعد حسب ما نشر في دراسات علمية سابقة، حيث يتمتع المقياس بالصدق والذي تم حسابه بطريقتين هما: صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي وحصل على معدلات صدق مقبولة. كما تم حساب الثبات بطريقتين هما:طريقة إعادة التطبيق وكان معامل الارتباط(0,89)، وطريقة التجزئة النصفية وكان معامل الارتباط (0,94) وهي معاملات ثبات عالية.

2) **مقياس الإيجابية من إعداد برنامج فكرة لوطني (غير منشور)**

يتكون المقياس من (126 بند) يقيس خمسة مكونات فرعية للإيجابية كما يلي:

| أبعاد الإيجابية | مجالات الإيجابية | عدد العبارات |
|---|---|---|
| معنى الحياة | دافعية الإنجاز / التسامي بالذات / تقبل الذات / المسؤولية / الرضا عن الحياة | 28 عبارة |
| التفاعل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية | التسامح الاجتماعي / إدارة وضبط الذات/ التعاطف والمشاركة الوجدانية | 27 عبارة |
| التنظيم الذاتي | التفكير الإيجابي /التروي مقابل الاندفاعية /الثقة بالنفس /التوكيد الذاتي | 41 عبارة |
| الطمأنينة الروحية | الالتزام بصحيح الدين / الذكاء الروحي | 17 عبارة |
| اتخاذ القرار | مهارات اتخاذ القرار | 13 عبارة |

المقياس تم تقنينه على عينات موسعة بمنطقة القصيم ضمن تقنين أدوات برنامج فكرة لوطني لتعزيز الإيجابية بالمملكة العربية السعودية ويتمتع المقياس بالصدق والثبات اللازمين حيث تم التأكد من التجانس والاتساق الداخلي للعبارات ومعايير ومجالات المقياس والتي تراوحت بين (0.66، 0.84)، كذلك تم التأكد من ثبات المقياس ككل وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.834) وهو ما يؤكد ثبات المقياس.

**عينة الدراسة**

تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (300 طالب) في المرحلة الجامعية وقبل الجامعية، أغلبهم من منطقة القصيم، وفيما يلي بيان توضيحي وتفصيلي بمواصفات العينة.

**البيانات الأولية للمبحوثين:**

**جدول رقم (1) يوضح توزيع المبحوثين وفقاً للكلية التي يدرسون فيها**

| م | الكلية | ك | % |
|---|---|---|---|
| 1 | العلوم | 50 | 16.7 |
| 2 | تربية بدنية | 21 | 7.0 |
| 3 | الشريعة | 62 | 20.7 |
| 4 | في مراحل تعليم قبل الجامعي | 167 | 55.6 |
| المجموع | | 300 | 100 |

تبين من النتائج الإحصائية الواردة في جدول رقم (1) أن المبحوثين موزعين إلى تعليم جامعي(44.4%) ومراحل تعليم قبل الجامعي(55.6%). حيث وجد أن المبحوثين في كلية الشريعة يمثلون النسبة الأكبر في عينة الملتحقين بالتعليم الجامعي بنسبة (20.7%)، يليها في الترتيب الملتحقين بكلية العلوم بنسبة (16.7%)، وأخيراً تأتي نسبة الملتحقين بكلية التربية البدنية بنسبة (7%) من إجمالي الملتحقين بالتعليم الجامعي.

**جدول رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية**

| م | الفئة العمرية | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | من 11:15 عام | 6 | 2.0 | 4 |
| 2 | من 16: 20 عام | 249 | 83.0 | 1 |
| 3 | من 21: 25 عام | 32 | 10.67 | 2 |
| 4 | من 26: 31 عام | 9 | 3.0 | 3 |
| 5 | 32 عام فأكثر | 4 | 1.33 | 5 |
| المجموع | | 300 | 100 | - |
| متوسط العمر = 18.9 | | انحراف معياري= 4.2 | | |

تبين من النتائج الإحصائية الواردة في جدول رقم (2) أن متوسط عمر المبحوثين بلغ (18.9) سنة بانحراف معياري قدرة (4.2) وبالتالي فإن تمركز أعمار المبحوثين تقع في سن (19–20 عام) تقريباً، ويتضح أيضاً أن توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية جاء كالتالي: جاء في الترتيب الأول المبحوثين في الفئة العمرية من (16–20 عام) بنسبة (83%) من العينة، يليها في الترتيب من هم في الفئة العمرية من (21–25 عام) بنسبة (10.67%)، وفي الترتيب الثالث من تقع أعمارهم (من 26: 31 عام) بنسبة (3%).

**جدول رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين وفقاً للمدينة التي يسكنون فيها**

| م | المدينة | ك | % |
|---|---|---|---|
| 1 | القصيم | 236 | %78.6 |
| 2 | الرياض | 56 | %18.6 |
| 3 | المدينة المنورة | 2 | %0.7 |
| 4 | حائل | 3 | %1 |
| 5 | جدة | 2 | %0.7 |
| 6 | الدمام | 1 | %0.3 |
| المجموع | | 300 | 100 |

اتضح من النتائج الاحصائية الواردة في جدول رقم (3) أن توزيع المبحوثين وفقاً للمدينة التي يسكنون فيها جاء كالتالي: معظم أفراد لعينة يقطنون بمنطقة القصيم وما يتبعها بنسبة (78.6%)، يليها مدينة الرياض وما يتبعها بنسبة(18.6%)، ثم مدينة حائل والمدينة المنورة وجدة والدمام بنسب متقاربة.

**جدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين وفقاً لمستوى التعليم**

| م | مستوى التعليم | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | جامعي | 133 | 44.3 | 2 |
| 2 | ثانوي | 157 | 52.3 | 1 |
| 3 | متوسط | 10 | 3.3 | 3 |
| | المجموع | 300 | 100 | - |

تبين من النتائج الإحصائية الواردة في جدول رقم (4) أن توزيع المبحوثين وفقاً لمستوى التعليم جاء كتالي: النسبة الأكبر هم في التعليم الثانوي أي ما يمثل(52.3%)، ثم جاءت نسبة المبحوثين الذي يدرسون في المرحلة الجامعية (44.3%) في الترتيب الثاني، أما من يدرسون في التعليم المتوسط فيمثلون نسبة صغيرة في العينة وهي(3.3%).

**جدول رقم (5) يوضح توزيع المبحوثين وفقاً للحالة الاجتماعية**

| م | الحالة الاجتماعية | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | أعزب | 282 | 94.0 | 1 |
| **2** | **متزوج** | **18** | **6.0** | **2** |
| | المجموع | 300 | 100 | - |

اتضح من النتائج الاحصائية الواردة في جدول رقم (5) الخاص بتوزيع المبحوثين وفقاً للحالة الاجتماعية أن النسبة الأكبر تمثل المبحوثين غير المتزوجين وهي(94%)، وأن المبحوثين المتزوجين يمثلون نسبة صغيرة جداً في عينة الدراسة (6%).

**جدول رقم (6) يوضح توزيع المبحوثين وفقاً لمدى الالتحاق بحلقات تحفيظ القران**

| م | مدى الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | التحق بحلقات تحفيظ القرآن | 251 | 83.7 | 1 |
| 2 | لم يلتحق بحلقات تحفيظ القرآن | 49 | 16.3 | 2 |
| | المجموع | 300 | 100 | - |

تبين من النتائج الاحصائية الواردة في جدول رقم(6) أن غالبية المبحوثين التحقوا بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بنسبة(83.7%) من العينة، وأن نسبة (16.3%) منهم غير يلتحقوا بحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

**جدول رقم (7) يوضح توزيع المبحوثين وفقاً لعدد أجزاء القران التي يحفظها**

| عدد أجزاء القرآن التي يحفظها | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|
| أقل من جزء | 10 | 3.33 | 6 |
| من جزء واحد إلى 5 أجزاء | 142 | 47.33 | 1 |
| أجزاء: 11 جزء 6من | 44 | 14.67 | 2 |
| جزء: 17 جزء12من | 22 | 7.33 | 4 |
| جزء: 22 جزء18من | 12 | 4.00 | 5 |
| من 23 جزء: 30 جزء | 40 | 13.33 | 3 |
| المجموع | 300 | 100 | - |
| المتوسط= 8.5 | | الانحراف المعياري= 9.5 | |

اتضح من النتائج الإحصائية الواردة في جدول رقم (7) أن متوسط الأجزاء التي تم حفظها من القرآن الكريم بين أفراد عينة الدراسة بلغت( ثمانية أجزاء ونصف الجزء) بانحراف معياري بلغ (تسعة أجزاء ونصف الجزء)، كما تبين أن توزيع المبحوثين وفقاً لعدد أجزاء القرآن الكريم التي يحفظونها كالتالي: من يحفظون جزء واحد إلى 5 أجزاء نسبتهم (47.33%) ويمثلون النسبة الأكبر في العينة، يليهم في الترتيب من يحفظون (6 أجزاء: 11 جزء) ونسبتهم (14.675%)، ثم من يحفظون (23 جزء: 30 جزء) ويمثلون (13.33%)، يليهم من يحفظون (12: 17 جزء) وبلغت نسبتهم (7.33%)، ثم من يحفظون (18: 22 جزء) ونسبتهم (4%) من العينة، وأخيراً في الترتيب جاءت نسبة من يحفظون أقل من جزء وهي (3.33%) من المبحوثين.

**نتائج الدراسة**

(1) النتائج الإحصائية الخاصة بتساؤلات الدراسة:

**النتائج الإحصائية للتساؤل الأول:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مستوى التدين؟

**جدول رقم (8) يوضح مدى وجود فروق في إيجابية المبحوثين في ضوء مستوى التدين:**

| الإيجابية والتدين | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة اختبار كا$^2$ Chi-Square | مستوى المعنوية .Asymp. Sig |
|---|---|---|---|---|
| مقياس الإيجابية | 322.06 | 31.48 | 186.94 | .000 |
| مقياس التدين | 114.01 | 9.32 | 275.7 | .000 |

تبين من النتائج الاحصائية الواردة في جدول رقم (8) أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين على مقياس الإيجابية بلغت (322.06) بانحراف معياري قدره (31.48)، وبلغت قيمة اختبار مربع كاي (186.94). كما نجد أن قيمة الوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين على مقياس التدين بلغت (114.01) بانحراف معياري قدره (9.32)، كما بلغت قيمة اختبار مربع كاي(275.7). ونلاحظ أن قيمة مستوى المعنوية لكلا المقياسين بلغت(0.00 = α) وهي قيمة أقل من مستويات المعنوية الحقيقية P-Value المعروفة(0.05، 0.01) لذلك فإن هذه النتيجة الإحصائية تدعم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مستوى التدين لصالح المرتفعين على مقياس التدين.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة(Abdulkhalek,Sing2014) والتي أجريت على 400 طالب وطالبة بالهند وأكدت الدراسة وجود ارتباط دال إحصائياً بين التدين والصحة النفسية والسعادة لدى الطلاب، كما وجدت الدراسة وجود ارتباط بين التدين وتقدير الذات والرضا والتفاؤل لدى الطالبات وهو ما يتسق مع مفهوم الإيجابية وأبعاده الفرعية.

كذلك فإن دراسة **(بوعود، 2016)** توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين والتوافق الاجتماعي والتدين وتقدير الذات.

**النتائج الإحصائية للتساؤل الثاني:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم؟

**جدول رقم (9) يوضح مدى وجود فروق في إيجابية المبحوثين في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم**

| الإيجابية ومقدار الحفظ | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة اختبار كا$^2$ Chi-Square | مستوى المعنوية Asymp. Sig. |
|---|---|---|---|---|
| مقياس الإيجابية | 322.06 | 31.48 | 186.9 | .000 |
| مقدار الحفظ من القرآن الكريم | 8.52 | 9.45 | 338.3 | .000 |

اتضح من النتائج الإحصائية الواردة في جدول رقم (9) أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين على مقياس الإيجابية بلغت (322.06) بانحراف معياري قدره (31.48)، وبلغت قيمة اختبار مربع كاي (186.94). كما نجد أن قيمة الوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين على سؤال مقدار الحفظ من القرآن الكريم بلغت (8.52) بانحراف معياري قدره (9.45)، كما بلغت قيمة اختبار مربع كاي(338.3). ونلاحظ أن قيمة مستوى المعنوية لكلا المقياسين بلغت ($\alpha$ = 0.00)وهي قيمة أقل من مستويات المعنوية الحقيقية P-Value المعروفة(0.05، 0.01) لذلك فإن هذه النتيجة الإحصائية تدعم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإيجابية في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم لصالح الأفراد الأكثر حفظاً.

ولا شك أن القرآن الكريم به من الوسائل والمعينات والمحفزات ما يقوم سلوك الإنسان ويدفعه للإيجابية، قال الله تعالى: **(إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**.(الإسراء، آية9).

**النتائج الاحصائية للتساؤل الثالث:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات لتحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في الإيجابية؟

**جدول رقم (10) يوضح مدى وجود فروق بين الملتحقين بحلقات لتحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في الإيجابية**

| الإيجابية والالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة اختبار كا$^2$ Chi-Square | مستوى المعنوية Asymp. Sig. |
|---|---|---|---|---|
| مقياس الإيجابية | 322.06 | 31.48 | 186.9 | .000 |
| الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم | 1.16 | 0.37 | 136.01 | .000 |

اتضح من النتائج الاحصائية الواردة في جدول رقم (10) أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين على مقياس الإيجابية بلغت (322.06) بانحراف معياري قدره (31.48)، وبلغت قيمة اختبار مربع كاي (186.94). كما نجد أن قيمة الوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين في سؤال الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بلغت (1.16) بانحراف معياري قدره (0.37)، كما بلغت قيمة اختبار مربع كاي (136.01). ونلاحظ أن قيمة مستوى المعنوية لكلا المتغيرين بلغت ($\alpha$ = 0.00) وهي قيمة أقل من مستويات المعنوية الحقيقية P-Value المعروفة(0.05، 0.01) لذلك فإن هذه النتيجة الاحصائية تدعم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في الإيجابية لصالح الأفراد الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

وهذا يؤكد نتائج الدراسة التي أجراها المركز الوطني للقياس والتقويم بالمملكة العربية السعودية (قياس) ونشرتها جريدة الجزيرة السعودية في عددها الصادر بتاريخ (1436/3/5هـ) الموافق 26 ديسمبر 2014 والتي أشارت إلى تميز وتفوق طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحصولهم على المراكز العشرة الأولى في الغالب في كل فترة اختبار يقيمها المركز على مستوى جميع طلاب التعليم

العام في المملكة، (الجزيرة، 2014)، فهناك ارتباط بين الالتحاق بحلقات التحفيظ ودراسة القرآن الكريم وحفظه وبين مظاهر الإيجابية والتميز والتفوق لدى الطالب.

**النتائج الإحصائية للتساؤل الرابع:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم

**جدول رقم (11) يوضح مدى وجود فروق في التدين في ضوء مقدار الحفظ من القرآن الكريم**

| مقدار الحفظ من القران الكريم | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة اختبار كا$^2$ Chi-Square | مستوى المعنوية Asymp. Sig. |
|---|---|---|---|---|
| مقياس التدين | 114.01 | 9.32 | 275.7 | .000 |
| مقدار الحفظ من القران الكريم | 8.52 | 9.45 | 338.3 | .000 |

تبين من النتائج الاحصائية الواردة في جدول رقم (11) أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين على مقياس التدين بلغت (114.01) بانحراف معياري قدره (9.32)، وبلغت قيمة اختبار مربع كاي (275.7). كما نجد أن قيمة الوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين في سؤال مقدار الحفظ من القران الكريم بلغت (8.52) بانحراف معياري قدره (9.45)، كما بلغت قيمة اختبار مربع كاي (338.3). ونلاحظ أن قيمة مستوى المعنوية لكلا المتغيرين بلغت ($\alpha$ = 0.00) وهي قيمة أقل من مستويات المعنوية الحقيقية P-Value المعروفة (0.05، 0.01) لذلك فإن هذه النتيجة الاحصائية تدعم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدين في ضوء مقدار الحفظ من القران الكريم لصالح الطلاب الأكثر حفظاً لأجزاء من القرآن الكريم.

**النتائج الإحصائية للتساؤل الخامس:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات لتحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في التدين؟

**جدول رقم (12) يوضح مدى وجود فروق بين الملتحقين بحلقات لتحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في التدين**

| التدين والالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة اختبار كا$^2$ Chi-Square | مستوى المعنوية Asymp. Sig. |
|---|---|---|---|---|
| مقياس التدين | 114.01 | 9.32 | 275.72 | .000 |
| الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم | 1.16 | 0.37 | 136.01 | .000 |

اتضح من النتائج الاحصائية الواردة في جدول رقم (12) أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين على مقياس التدين بلغت (114.01) بانحراف معياري قدره (9.32)، وبلغت قيمة اختبار مربع كاي (275.72). كما نجد أن قيمة الوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين في سؤال الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بلغت (1.16) بانحراف معياري قدره (0.37)، كما بلغت قيمة اختبار مربع كاي (136.01).

ونلاحظ أن قيمة مستوى المعنوية لكلا المتغيرين بلغت ($\alpha$= 0.00) وهي قيمة أقل من مستويات المعنوية الحقيقية P-Value المعروفة (0.05، 0.01) لذلك فإن هذه النتيجة الإحصائية تدعم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين في مستوى التدين.

وهنا تبين نتائج الدراسة أهمية ودور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تشكيل سلوك الطلاب والطالبات وتفعيل الرقابة الذاتية والالتزام بصحيح الدين بما يؤثر بشكل إيجابي على مستوى التدين لدى الفرد ومن ثم سلوكه وشخصيته بشكل عام.

**استنتاجات الدراسة**

بالنظر لنتائج تساؤلات الدراسة الخمس، فقد أشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية، ولذا سعى الباحث للوقوف على مقدار هذه الفروق واتجاهها ومدى تأثيرها، مما يسهم في وضع توصيات مبنية على التحليل الإحصائي الدقيق للنتائج، وقد استخدم الباحث المعادلات والأساليب الإحصائية المناسبة للخروج بالاستنتاجات التالية:

**جدول (1) يوضح دلالة الفروق بين الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم في الإيجابية**

| المتغير | الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم ن=251 | | غير الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم ن=49 | | قيمة (ت) ودلالتها | مربع ايتا (حجم التأثير) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | |
| الإيجابية | 323.37 | 31.56 | 315.32 | 30.33 | * 1.64 | 0.563 |

*دالة عند مستوى معنوية (0.05)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم والإيجابية لصالح الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم حيث بلغ متوسط استجابتهم على مقياس الإيجابية (323.37) وهو أعلى بدلالة إحصائية من متوسط استجابات غير الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم الذي بلغ (315.32) على نفس المقياس.

وتشير قيمة مربع ايتا التي بلغت (0.563) إلى أن الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم له تأثير متوسط في مستوى الإيجابية لدى عينة الدراسة، كما تشير أيضاً إلى أن الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم يفسر وجود (56.3%) من التباين في استجابات عينة الدراسة على مقياس الإيجابية.

ويعني ذلك ان الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم له تأثير إيجابي على مستوى سلوك الأفراد وعلى إيجابيتهم وتفاعلهم الاجتماعي، مما يستوجب الاستثمار الأمثل لهذه الحلقات وتقديم برامج نوعية من خلالها تساعد على زيادة مستوى الإيجابية لتخرج هذه الحلقات نماذج وقدوات يمكنهم قيادة العمل الإيجابي بما يعود بالنفع على المجتمع بشكل عام.

**جدول (2) يوضح دلالة الفروق بين الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم والتدين**

| المتغير | الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم ن=251 | | غير الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم ن=49 | | قيمة (ت) ودلالتها | مربع ايتا (حجم التأثير) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | |
| التدين | 114.3 | 8.59 | 112.7 | 12.48 | * 1.04 | 0.221 |

*دالة عند مستوى معنوية(0.05)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم والتدين لصالح الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم حيث بلغ متوسط استجابتهم على مقياس الإيجابية (114.3) وهو أعلى بدلالة إحصائية من متوسط استجابات غير الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم الذي بلغ (112.7) على نفس المقياس.

وتشير قيمة مربع ايتا التي بلغت (0.221) إلى أن الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم له تأثير ضعيف في مستوى التدين لدى عينة الدراسة، كما تشير أيضاً إلى أن الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم يفسر وجود (22.1%) من التباين في استجابات عينة الدراسة على مقياس التدين، وهذا لا يتعارض مع نتائج التساؤل الخامس ولكنه يوضح مقدار التأثير، إذ أشارت النتيجة لوجود تأثير ولكنه بمقدار ضعيف.

**جدول (3) يوضح دلالة الفروق بين مقدار الحفظ من القرآن الكريم والتدين**

| المتغير | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط العام | الانحراف المعياري | قيمة الارتباط R | درجة الحرية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة | قيمة ايتا (حجم التأثير) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مقدار الحفظ من القرآن الكريم | 8.5 | 9.5 | 105.46 | 12.45 | 0.123 | 267 | 146.2 | 0.00 | 0.985 |
| التدين | 114.01 | 1.3 | | | | | | | |

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين مقدار الحفظ من القرآن الكريم والتدين وذلك لصالح الحفاظ لأجزاء أكثر من القرآن الكريم، حيث بلغ المتوسط العام للاستجابات على مقياس التدين (105.46) وقيمة الارتباط بين المتغيرين (0.123) وقدر ارتبط بقيمة (ت) التي جاءت دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.00).

وتشير قيمة مربع ايتا التي بلغت (0.985) إلى أن حفظ أجزاء أكثر من القرآن الكريم له تأثير قوى جداً في مستوى التدين لدى عينة الدراسة، كما تشير أيضاً إلى أن حفظ أجزاء من القرآن الكريم يفسر وجود (98.5%) من التباين في استجابات عينة الدراسة على مقياس التدين.

وهذه النتيجة تؤكد على أهمية تربية الأبناء وتحفيزهم على حفظ القرآن الكريم ومدارسته والعمل به وتطبيق تعاليمه في الحياة اليومية بما يؤثر إيجاباً على مستوى تدينهم والتزامهم وإيجابيتهم والذي ينعكس في صحتهم النفسية وتوافقهم النفسي.

**توصيات الدراسة:**

من خلال نتائج الدراسة يرى الباحث أهمية ما يلي:

1) ضرورة تقديم برامج نوعية وتدريبية لتعزيز مظاهر الإيجابية لدى الطلاب بشكل عام وطلاب حلقات التحفيظ بشكل خاص لما له من تأثير كبير على تشكيل السلوك الإيجابي لديهم.
2) تركيز الجهود البحثية على طلاب حلقات التحفيظ وبيان جوانب التميز لديهم للاستفادة منها وتعميم طرق التدريس والمناهج على مدارس التعليم العام.
3) زيادة أعداد حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومجمعات العلم والتربية والمحاضن الطيبة في المدن والقرى، مع الاهتمام بتطويرها وصناعة برامج مهارية وتربوية لتعميق نتائجها الإيجابية المتميزة.
4) بناء برامج تدريبية تتناسب مع شريحة الطلاب تربط بين مظاهر الإيجابية في الحياة اليومية وبين تعاليم الدين الإسلامي بشكل شيق وجذاب، بحيث تكون بديلاً عن برامج التنمية البشرية المنطلقة من نظريات وقوانين غربية.
5) بناء نموذج للإيجابية من منظور إسلامي ينطلق من التراث الإسلامي القرآن والسنة وكتابات علماء المسلمين.
6) إجراء المزيد من الدراسات على طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتأثير حفظ القرآن ودراسته على مظاهر السلوك لدى الطلاب والمعلمين.

**المراجع**


1) أبو سوسو، سعيدة (1986). القيم الدينية والخلقية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة، الكتاب السنوي في علم النفس، القاهرة، مصر.
2) الأحمد، عبد العزيز بن عبد الله(2010). الايجابية. مركز حلول للاستشارات والتدريب، الرياض.
3) الزهراني، مرضي بن أحمد، (1429هـ).أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية النشء من الانحراف، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين قسم التربية، المدينة المنورة.
4) الصغير، محمد بن عبدالله (2007).الشخصية والتدين – موقع مدار الالكتروني.

5) الصنيع، صالح إبراهيم، (2002)، العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، (14)، 207-234.
6) الصنيع، صالح ابراهيم(2000).التدين والصحة النفسية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
7) القحطاني، حسن سعيد؛ وطلافحة، فؤاد طه، (2007)، التدين وعلاقته بالجمود الفكري، دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين بمدينة تبوك، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الرابع، (310-317).
8) المحيش، علي ابراهيم(1999).الالتزام بالدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
9) بركات، زياد(2006).الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 2، العدد2، فلسطين.
10) بوعود، أسماء؛ طالب، حنان، (2016).التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية(التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) عند عينة من طلبة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد27، ديسمبر 2016، الجزائر.
11) عبد الله، هشام إبراهيم (2004). الصحة النفسية – مدخل إلى الشخصية الايجابية والمجتمع السوي، مجلة كلية التربية، العدد 33/51، قطر.
12) عسلية، محمد إبراهيم؛ حمدونة، أسامه سعيد(2015).الالتزام الديني وعلاقته بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد3، فلسطين.
13) عقيلان. نهاد محمود(2011). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
14) عمامرة، سميرة(2018). التدين وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي – دراسة ميدانية بمعهد العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد الأول، مارس 2018، المركز الديمقراطي العربي، برلين. ألمانيا.
15) علوان، نعمات؛ النواجحة، زهير(2013).الذكاء الوجداني وعلاقته بالإيجابية لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، يناير2013.
16) فرح، بن يحي، (2016).مستوى التدين المعرفي والسلوكي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى الطلبة الجامعيين، مجلة دراسات في علوم التربية، العدد الأول، ديسمبر2016، الجزائر.
17) كتلو، كامل حسن (2015).السعادة وعلاقتها بكل من التدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين، مجلة دراسات العلوم التربوية.المجلد42، العدد2، فلسطين.

**المراجع الأجنبية**

1) Abdel-khalek, Ahmed؛ Sing, Ajai (2014): Religiosity, Subjective Well-Being, and Anxiety in a sample of Indian University Students, The Arab Journal Of Psychiatry, 2014(201-208). India.
2) Alawi,Abdul Hayy,(1992):The Qur'anic concept of mental health.in: Zafar afag Ansari, Qur'anic concepts of human psych, Pakistan: international institute of Islamic thought and institute of Islamic culture,p:87-98.
3) Kirk Patrick, L.A,(1999): Towards an evolutionary psychology of religion and personality. Journal of personality.